

## دور آلية المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة

الباحث الأول: فتوح خالد

جامعة معسكر، الجزائر

fettouh.khaled@univ-mascara.dz

## The role of the community participation mechanism in achieving sustainable local development

تاريخ النشر: 2023/06/01

تاريخ القبول: 2022/12/12

تاريخ الاستلام: 2022/10/23

## ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور ومكانة المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة، لما لها من إسهامات في إعداد وإدارة وتنفيذ خطط التنمية المحلية المستدامة بما يتناسب مع احتياجات وتطلعات المجتمع المحلي، ومن خلال هذه الدراسة تم التطرق لمفهوم التنمية المحلية المستدامة، أبعادها، مقوماتها ومجالاتها، إضافة إلى عرض مفهوم المشاركة المجتمعية، أنواعها ودورها. وقد خلصت الدراسة إلى أن المشاركة المجتمعية لها دور فعال وإيجابي إن تم إشراكها في جميع مراحل عمليات التنمية المحلية المستدامة. الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية المستدامة، المشاركة المجتمعية، المجتمع المحلي.

## Abstract :

This study aims to highlight the role and status of community participation in achieving sustainable local development, because of its contributions to the preparation, management and implementation of sustainable local development plans in line with the needs and aspirations of the local community. In addition to presenting the concept of community participation, its types and role.

The study concluded that community participation has an effective and positive role if it is involved in all stages of sustainable local development processes.

**Key Words: sustainable local development, community participation, local community.**

Jel Classification Codes: O18; D70; D72.

## المقدمة:

تعتبر عملية التنمية المحلية المستدامة أحد الرهانات والتحديات التي تواجه العديد من الدول بغض النظر عن تقدمها أو تخلفها، بحيث أصبحت من اهتمامات صانعي السياسات الاقتصادية والتنموية ومتخذي القرارات التسييرية على مختلف مستوياتهم، و إن مواجهة المشكلات الناتجة عن غياب التنمية المحلية المستدامة في أي بلد يحتاج إلى تكاتف الجهود فضلا عن تحديد استراتيجيات واضحة مبنية على معطيات دقيقة، بالإضافة إلى تعبئة متعددة الأوجه سواء على المستوى الإداري في التسيير أو المالي أو البشري أو مشاركة المجتمع المدني لنجاح كل الاستراتيجيات، و بمأن التنمية المحلية المستدامة تتنوع بين الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي، لزم إعادة النظر في الآليات و الأساليب التي تتطلب ذلك، وسعيا منا ومن خلال هذه الورقة البحثية تمكين القارئ من التعرف على المفاهيم النظرية للتنمية المحلية المستدامة وأساليب وآليات تحقيقها، وفي هذا السياق يمكن صياغة الإشكالية التالية:

**1.1. الإشكالية:**

إلى أي مدى يمكن أن تساهم المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة؟

تتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم التنمية المحلية المستدامة؟
- ما هو مفهوم المشاركة المجتمعية وما هو دورها في التنمية المحلية المستدامة؟
- وبناءً على ما سبق يمكن صياغة الفرضية التالية:

**2.1. الفرضية:**

تعتمد التنمية المحلية المستدامة على تكريس مبدأ المشاركة وتفعيل دور المشاركة المجتمعية.

**3.1. أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

- الوقوف على مفهوم التنمية المحلية المستدامة.
- التعرف على أبعاد وأهداف التنمية المحلية المستدامة.
- الوقوف على مقومات التنمية المحلية المستدامة.
- التعرف على مفهوم المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة.

**4.1. منهج الدراسة:**

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي في مناقشة الأسئلة المنبثقة عن المشكلة الرئيسية باستعراض المفاهيم النظرية للتنمية المحلية المستدامة والتطرق إلى آليات تحقيقها.

**5.1. محاور الدراسة:**

لمعالجة هذا التساؤل الرئيسي فقد ضمت هذه الدراسة زيادة على مقدمة وخاتمة المحاور التالية:

- مفهوم التنمية المحلية المستدامة
- مفهوم المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة.

أولاً. مفهوم التنمية المحلية المستدامة

**1. التنمية المحلية:****1.1. تعريف التنمية المحلية:**

تعرف التنمية المحلية على أنها مجموعة عمليات متكاملة تحدث في المجتمع المحلي وذلك من خلال الجهود الحكومية المشتركة بأساليب الديمقراطية ووفق سياسة وخطة مرسومة، فتتجسد أثارها في سلسلة من التغييرات البنائية وفي تزويد أبناء المجتمع بقدر من المشروعات الاقتصادية والتكنولوجية والخدمات الاجتماعية، وتعتمد هذه العمليات على موارد المجتمع البشرية والمادية المتاحة للوصول إلى أقصى استغلال ممكن في أقل وقت لرفاهية الأفراد وإدماج المجتمع المحلي في الحياة القومية (فتحي السيد، 2005م، صفحة 28).

التنمية المحلية عبارة عن آليات بواسطتها يقوم المجتمع بتشكيل محيطه بهدف تحسين نمط حياة السكان أو المقيمين، هذه الخطوة تلتزم الاندماج المنسجم والمنعم لعناصر المجتمع الاقتصادية الاجتماعية الثقافية السياسية والبنوية (الجندي، 1987م، صفحة 04).

ويقصد بالتنمية المحلية قدرة النظام الاقتصادي المحلي على البحث وباستمرار على إنتاج الأدوار المناسبة والمحددة (القدرة على تقسيم العمل)، من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة واستغلال كافة العناصر الاقتصادية المرتبطة بالعملية وهو ما يكسب المنطقة المحلية القدرة على إنتاج السلع والخدمات التي يتطلبها النظام الاقتصادي الوطني والدولي، وبذلك تصبح المنطقة المحلية مصدراً في تحقيق التنمية على المستوى القومي. (Roberta Capello, 2009, p. 37)

تعرف التنمية المحلية كعملية تقوم على أساس نشاط محلي تصممه وتنفذه المؤسسات العامة والخاصة في المجتمع من خلال مجموعة من البرامج والمشاريع بهدف زيادة رفاهية أفراد المجتمعات. (Bercu, Tofan, & Cigu, 2015, p. 66)

التنمية المحلية عبارة عن العملية التي يمكن من خلالها قيام أهالي المجتمعات الصغيرة من مناقشة حاجاتهم ورسم الخطط المشتركة لإشباعها، فهي كل عملية تركز على التحرك المجتمعي لحل المشكلات والأزمات على المستوى المحلي. (رشاد أحمد، 2002م، صفحة 21).

## 2. التنمية المحلية المستدامة:

### 2.1. تعريف التنمية المحلية المستدامة:

ويمكن تعريف التنمية المحلية المستدامة على أنها استراتيجية لاستمرار تنمية المجتمع، تعمل على الربط بين الموارد المحلية والبيئة الخارجية، أي تنمية المجتمع من خلال موارده الذاتية، والمواهب الفردية والعلاقات الاجتماعية مع مراعاة مبدأ العدالة والاستمرارية والاستدامة، أي العدالة بين أفراد المجتمع الحالي والمستقبلي، من خلال الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات البيئية التي تحافظ على حق الأجيال المستقبلي (المجتمعات المستقبلية). (طفياني، 2021، صفحة 30).

ويمكن تعريف التنمية المحلية المستدامة بأنها تلك العملية التي يتمكن بها المجتمع المحلي من تحديد حاجاته وأهدافه، وترتيب هذه الحاجات والأهداف وفقاً لأولوياته، مع إدكاء الثقة والرغبة في العمل لمقابلة تلك الحاجات والأهداف بما يستجيب لحاجات الأجيال الراهنة دون تعريض قدرة الأجيال القادمة للخطر. (سعد الدين و شتاتحة، 2016، صفحة 124).

وتعرف بأنها " نتيجة تفاعل مجموعة من الأبعاد الاقتصادية والبيئية والثقافية في كل مشروع تنمية يمكن معين، وتشكل البلدية الهيئة الأساسية

لتأمين التنمية المستدامة خاصة وأنها الهيكل الأقرب للمجتمع والأكثر جدارة لتلبية حاجياتهم (سليمان و بايزيد، 2014، صفحة 180).

التنمية المحلية المستدامة هي أحدث نظرية نسبياً تقوم على تحديد واستخدام الموارد المختلفة وكذلك الإمكانيات الداخلية للمجتمع على المستوى المحلي من أجل تنمية المجتمع المحلي بأسلوب مستدام. (Somsathid, Pungpho, & Sozudogr, 2021, p. 03)

### 2.2. أبعاد التنمية المحلية المستدامة:

إن التنمية المحلية المستدامة تركز على ثلاث دعائم أساسية وهي: (زوين، 2020، صفحة 154).

أ. **البعد البيئي:** ويتمثل في حماية البيئة المحلية من خلال تسخير أفراد المجتمع المحلي في خدمتها وحمايتها والحد من تلوثها والحفاظ على مواردها والحد من كل أشكال الاستنزاف، بما يمكن البيئة المحلية من توفير نفس الفرص لأبناء الأجيال الحالية والمستقبلية للمجتمع المحلي في استغلالها.

ب. **البعد الاقتصادي:** والذي يركز على رفاهية المجتمع المحلي إلى أقصى حد مع القضاء على الفقر وذلك باستغلال الموارد الطبيعية أحسن استغلال مع التركيز على الفقراء في الدرجة الأولى، وينبع هذا البعد من كون البيئة هي كيان اقتصادي متكامل باعتبارها قاعدة للتنمية وأي تلويث لها واستنزاف مواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية لها، ومن ثم يجب أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير الجهد والمال والموارد.

ج. **البعد الاجتماعي:** والذي يركز على حق الإنسان المحلي في العيش في بيئة نظيفة وسليمة يمارس من خلالها جميع الأنشطة مع كفاءة حقه في نصيب عادل من الثروات الطبيعية المحلية والخدمات البيئية والاجتماعية، بحيث يستثمرها بما يخدم احتياجاته الأساسية من مأوى، مطعم، ملابس، هواء وغيرها من الاحتياجات، فضلا عن الاحتياجات الكمالية لرفع مستوى معيشته (عمل محترم، توفر وسائل الراحة والترفيه، الوقود)، وكل هذا بدون تقليل فرص الأجيال اللاحقة.

### 2.3. أهداف التنمية المحلية المستدامة:

وتهدف التنمية المحلية المستدامة إلى تحقيق مجلة من الأهداف، يمكن تقسيمها إلى: (طفياني، 2021، الصفحات 30-31)

- **أهداف اجتماعية:** كتحسين مستويات المعيشة، ضمان الإتاحة الكافية للتعليم لجميع مستويات المجتمع، استحداث مناصب شغل جديدة، مواجهة التوزيع السكاني غير المنظم وغير المدروس، محاربة كل أشكال الفساد.
- **أهداف اقتصادية:** توفير وسائل النقل والمواصلات اللازمة، تقليص الفجوة الاقتصادية في المناطق الحضرية والريفية، وخلق مجال تعاوي وتكاملي بي القطاعات خدمة للاقتصاد الوطني ككل، العمل على الارتقاء بالمشاريع التنموية والنظم المؤسسية، إعطاء فرصة للمؤسسات المالية والبنوك وشركات التأمين للمساهمة في تمويل هذه المشاريع.
- **أهداف بيئية:** ضمان الحماية الكافية الطبيعية والنظم الأيكولوجية والتجمعات الحية، حماية المحيط عن طريق عقلنة استغلال الموارد الطبيعية، تعزيز القدرات ودراسة التنوعات البيولوجية على الصعيد المحلي، مراقبة معايير الجودة وتحسين الأوضاع.

### 2.4. مقومات التنمية المحلية المستدامة:

2.4.1. **الإدارة المحلية:** هي أسلوب للإدارة بمقتضاها يقسم إقليم الدولة على وحدات ذات مفهوم محلي تتمتع بشخصية اعتبارية

ويمثلها مجالس منتخبة من أبنائها لإدارة مصالحها تحت إشراف ورقابة الحكومة المركزية. (مشري، 2013، صفحة 448).

تعرف الإدارة المحلية على أنها أسلوب من أساليب التنظيم الإداري، للدولة يقوم على فكرة توزيع السلطات والواجبات بين الأجهزة المركزية والمحلية، وذلك لغرض أن تتفرغ الأولى لرسم السياسة العامة للدولة وإضافة إلى إدارة المرافق العامة في البلاد وأن تتمكن الأجهزة المحلية من تسيير مرافقها بكفاءة وتحقيق أغراضها المرغوبة. (عثماني، 2020، صفحة 107).

أ. **وظائف الإدارة المحلية:**

للإدارة المحلية وظيفتين أساسيتين هما: (الخميسي، 2016، الصفحات 195-196)

- **الوظيفة التنموية** : تعتبر الادارة المحلية المسؤولة عن تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال إدارة عملية التنمية المحلية. ويمكن تقسيمها إلى:

-وظائف مرتبطة باحتياجات السكان المباشرة.

-وظائف مرتبطة بالتخطيط المستقبلي والتنمية.

-**الوظيفة السياسية** : تتمثل الوظائف السياسية فيما يلي:

-تحقيق الديمقراطية السياسية محليا عن طريق التمثيل العادل لأفراد المجتمع في المؤسسات السياسية.

-دفع السكان المحليين إلى المساهمة والمشاركة الفعالة في أداء وممارسة دورهم السياسي.

-تدريب القيادات السياسية على مستوى المجتمع.

**ب. مبررات الأخذ بنظام الإدارة المحلية:**

توجد العديد من المبررات الداعية للأخذ بنظام الإدارة المحلية نذكر منها: (بوخالفة و سيساوي، 2021، الصفحات 436-437)

- **المبررات الإدارية:**

- سرعة التعرف على المشكلات ومواجهتها بسبب اعتماد الإدارة الإلكترونية.

- مراعاة الظروف المحلية الخاصة وقرب صانع القرار.

- **المبررات الاجتماعية:**

- وسيلة لحصول الأفراد على احتياجاتهم وإدارة مصالحهم

- تقوي البناء الاجتماعي للدولة وذلك بتوزيع القوى الإيجابية

- يفجر طاقات الإبداع لدى أعضاء الجماعات المحلية.

- تقوية الروابط الروحية بين أفراد عن طريق إشراكهم في العمل

- **المبررات الاقتصادية:**

- جدية البحث عن مصادر جديدة للتمويل.

- التصنيع مما يتيح الفرصة للمناطق المحرومة النهوض صناعيا.

- العدالة في توزيع الأعباء الضريبية.

- تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مشاركة الدولة للأعباء.

**2.4.2. التخطيط المحلي**: التخطيط المحلي الذي يخص في العادة مدينة واحدة أو قرية واحدة، وهو نوع من اللامركزية فيما يتعلق بوضع

الخطة وتنفيذها والإشراف عليها وذلك لمقابلة الاحتياجات المحلية للأفراد القاطنين فيها. (عبد الوهاب ، 2004، صفحة 148).

كما يعد التخطيط المحلي الوسيلة التي يتم من خلالها الربط بين التنمية المكانية الاقتصادية والاجتماعية والتنمية البيئية ويضمن التوازن

الاقتصادي البيئي ويؤدي إلى توفير بنية تحتية وبيئة تمكينية تساعد على الاستغلال الأمثل للموارد المحلية مع مبدأ المحافظة على البيئة. (محرز

و آخرون، 2019، صفحة 34).

**2.4.3. التمويل المحلي:** يعرف التمويل المحلي على أنه هو كل الموارد المتاحة التي يمكن توفيرها من مصادر مختلفة لتمويل التنمية المحلية على مستوى الوحدات المحلية بالصورة التي تحقق أكبر معدلات لتلك التنمية عبر الزمن وتعظم استقلالية المحليات عن الحكومة المركزية في تحقيق التنمية المحلية المنشودة. (عبد المطلب، 2001، صفحة 22).

ويعتبر التمويل المحلي أحد المقومات والركائز الأساسية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة وتسيير المصالح الإدارية، حيث توجد علاقة طردية بين التمويل المحلي والتنمية المحلية، فكلما توفرت الموارد المالية زادت معدلات التنمية المحلية. (حامدة، 2017، صفحة 232).

وعليه يمكن قياس التمويل المحلي الذاتي من خلال العلاقة التالية: (نوى و بوجلال، 2020، صفحة 84)

$$Y = \frac{X}{G}$$

حيث:

**Y:** مؤشر التمويل الذاتي

**X:** إجمالي الإيرادات المحلية

**G:** إجمالي النفقات المحلية

كلما كانت قيمة المؤشر قريبة من الواحد دل ذلك على سلطة الجماعات المحلية في الإنفاق نتيجة كون معظم نفقاتها تم تمويلها من مواردها الذاتية وهو ما يدعم ويعزز استقلاليتها المالية وحريتها في اتخاذ القرارات المتعلقة بأوجه الإنفاق.

#### 2.4.4. المشاركة الشعبية:

تعني المشاركة الشعبية بمفهومها التنموي بأنها مساهمة ومشاركة قطاع عريض من السكان وخصوصا الجماعات الأقل حظا في اختيار واعداد وتنفيذ ومتابعة سياسات وبرامج ومشاريع التنمية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التنمية وخصوصا فيما يتعلق منها لتحسين مستويات معيشة السكان أو المجموعات المستهدفة". (صقور، 1986، صفحة 44).

ويتضح مفهوم المشاركة بشكل أعمق عن طريق: (مداس و داسة، 2021، صفحة 429).

- قوة صناعة القرار.

- تفعيل حق المساءلة.

#### 2.5. خطوات التنمية المحلية المستدامة

تمر التنمية المحلية بعدة خطوات، وتتمثل فيما يلي:

- **التعرف على الاحتياجات الرئيسية العامة:** وتبدأ هذه الخطوة بمناقشة أعضاء المجتمع المحلي أو المجتمعات المحلية حول الاحتياجات الرئيسية، بحيث إن هذه المناقشة لا تقتصر فقط على مجرد الشكاوى، ولكن يجب أن تكون مناقشة منهجية تحاول اكتشاف مشكلاتهم وتشخيصها بدقة، وهذا ما يحفز المواطنين الإقبال على المناقشة إدراكا منهم بأن هذه الخطوة ستؤدي إلى نتائج ايجابية، وأن الأجهزة الحكومية ستمد لهم يد العون بما لها من إمكانيات ضخمة.

- التخطيط المنهجي لتنفيذ البرامج أو المشاريع: بحيث يساعد التخطيط المنهجي على تنمية قدرات المجتمعات المحلية مما يساهم في خلق عناصر ايجابية في عملية التنمية، فالتخطيط المنظم للجهود الذاتية في مجتمع معين يؤدي إلى اختيار نوع المشروع الذي يتناسب واحتياجات المنطقة المحلية هذا ما يؤدي الى دفع القوى البشرية وخلق الدافع الابتكاري لسكان هذا المجتمع.
- التنفيذ: وتتضمن هذه الخطوة إلى التعبئة الكاملة للإمكانيات والموارد الاقتصادية والاجتماعية المادية والبشرية في المجتمع المحلي.
- استمرار تنمية المجتمعات المحلية: خلق الرغبة والطموح المحلي والتصميم على الاستمرار في القيام بمزيد من مشاريع التنمية الاجتماعية والتحسين المرفقي لهذه المجتمعات.

## 2.6 مجالات التنمية المحلية المستدامة

من خلال تعريفنا للتنمية المحلية لاحظنا اتساع مجالات ونطاق التنمية المحلية من بين هذه المجالات نذكر منها:

- التنمية الاقتصادية: ويقصد بها تحريك وتنشيط الاقتصاد القومي من خلال زيادة القدرة الاقتصادية مع ضرورة استخدام كافة الموارد بهدف تشجيع الاستثمار.
- التنمية الاجتماعية:

يقصد بها الارتقاء في الجانب الاجتماعي من خلال تبني سياسات اجتماعية تساعد على تحسين المستويات المعيشية والحد من الفقر وخاصة في المجتمعات المحلية من خلال توليد فرص العمل والقيام بأنشطة لتنمية المجتمع وهذا ما يؤدي إلى تخفيض معدلات البطالة والحد من انتشار الآفات الاجتماعية كالسرقة والجرائم... الخ. كما تطمح التنمية الاجتماعية إلى تحسين نوعية الخدمات المقدمة على مستوى المناطق التي تعاني من الفقر من خلال القيام ببرامج تنموية مختلفة تشمل قطاع التعليم، الصحة، البيئة... الخ. (اللوزي، 2000م، صفحة 28)

### - التنمية السياسية:

التنمية السياسية تعتبر من بين الجوانب الرئيسية للتنمية باعتبارها الأساس في تحقيق العمل التنموي، حيث أنها تتمثل في تنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح وتنمية قدراتهم على تعبئة كل الإمكانيات المتوفرة لمواجهة هذه التحديات والمشاكل بأسلوب عملي وواقعي، ولهذا تسعى الدول النامية إلى إقامة نظام سياسي قادر على التعبير عن آراء القطاعات العريضة من أبناء المجتمع، بحيث يعتمد على الديمقراطية منهجا وتحفيز المشاركة في حل المشكلات. (رشوان، 1997، الصفحات 12-14)

ثانياً. مفهوم المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق التنمية المحلية المستدامة

### 1. مفهوم المشاركة المجتمعية:

#### 1.1. ظهور مفهوم المشاركة الشعبية:

لقد ظهر مفهوم المشاركة (Participation) لأول مرة ضمن مفاهيم أو لفظ التنمية في نهاية الخمسينات وذلك من خلال عمل المسؤولين في مجالات التنمية المختلفة نتيجة الاختلاف الكبير بين الواقع المجتمعي الذي تعيشه المجتمعات المختلفة وتوقعاتهم الشخصية

والمهنية، وهذا بدوره أدى إلى تعليقهم أسباب فشل المشروعات التي خططوا لها أو صمموها إلى أن اهتمامات السكان بعيدة تماما عن تصورات المخططين والمنفذين لمشروعات التنمية (خاطر، 2002م، صفحة 130).

ودخلت كلمة المشاركة ضمن مفردات لغة السياسة خلال الستينات من هذا القرن وشاع استخدامها في مجال الإدارة وخاصة فيما يتعلق بمشروعات التنمية والتخطيط أكثر من ارتباطها بأي مجال آخر من مجالات الإدارة لأن التنمية تمس صميم حياة الأهالي وتؤثر على مصالحهم الحالية والمستقبلية فضلا عن نجاح التنمية يتطلب تضافر الجهود الشعبية مع الجهود الحكومية حتى يتوفر المناخ الملائم لأهداف التنمية المحلية.

### 1.2. تعريف المشاركة:

يعتبر مفهوم المشاركة واحدا من أهم المفاهيم التي ينشغل بها علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد والإدارة، كما تشغل بال السياسيين والتنفيذيين سواء كان ذلك في الدول النامية أو الدول المتقدمة.

- تعرف المشاركة بأنها العملية التي يقوم الفرد من خلالها بالإسهام الحر الواعي في صياغة نخط الحياة لمجتمعه في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وذلك بأن تتاح له الفرصة الكافية للمشاركة في وضع الأهداف العامة لحركة المجتمع وتصور أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف وتحديد دوره في إنجاز المهام اليومية التي تتجمع على المستوى القومي في صورة أهداف عامة يكون الفرد مقتنعا بها مشاركا في صياغتها ومدافعا عنها في مواجهة كل من يعترض سبل تحقيقها (ماهر أبو المعاطي، 2012م، صفحة 103).

وعلى هذا نرى أن المشاركة في الشؤون المحلية هي مساهمة المواطن في أنشطة تنفيذية وعملية تتعلق مباشرة بالبيئة التي يعيش فيها، أي تتعلق بأمر يجدها أمام سكنه وداخل سكنه وما يحيط بسكنه، أي تتعلق بنظافة البيئة والإنارة والمياه والصرف والتعليم والخدمات بشكل عام وبالتالي لو اهتم بها المواطن وشارك فيها لعاد عليه هذا وعلى المجتمع المحلي كله بالرفاهية.

المشاركة الشعبية تعني إشراك المجموعات والشرائح السكانية المستهدفة في تحديد وصياغة أهداف خطة التنمية الموجهة لتحسين أوضاعهم وكذا المساهمة في تنفيذها وتقييمها. (غنيم، 2005، صفحة 93).

### 1.3. تعريف المشاركة المجتمعية:

تعرف بأنها مجموعة من الأنشطة التطوعية التي يقوم بها المواطنون المحليون، إما بصفة منفردة أو بصفة مشتركة مع الأجهزة الحكومية لتحسين أحوالهم وتحقيق مصالحهم بصفة عامة وشاملة، وذلك إما بدافع ذاتي أو استجابة لمقترحات تأتي من خارج المجتمع المحلي وتأخذ المشاركة في النظام المحلي والتي يصطلح على تسميتها بالمشاركة المحلية أحد شكلين أو كلاهما معا.

### 1.4. أنواع المشاركة

يتفق الباحثون على أنه يوجد نوعان من المشاركة هما: (بوعمامة، 2017، صفحة 218).

- **المشاركة المنظمة:** ويقصد بها تلك المشاركة التي ينص عليها الدستور ويقرها كحق كامل للمواطن وينظم أساليب استعمال هذا الحق، فلا يكفي في هذا الصدد أن تكون المشاركة مبدئا دستوريا بل يتعين أن تنظم دستوريا وقانونيا ممارسة هذه المشاركة بحيث لا يكون أمام السلطات المحلية إلا إتباع هذا التنظيم وتنفيذه، وتأخذ دول شتى بهذا النوع من المشاركة المنظمة، مثل أوروبا الشرقية وإسبانيا.



- المشاركة الحرة: ويعني بها تلك المشاركة التي تقرها دساتير الدولة دون أن تنظمها، فهي تأتي في صلب الدستور كمبدأ دستوري، وترك نصوص الدستور لكل وحدة محلية حرية تنظيم هذه المشاركة وفقاً لظروفها ودرجة تطويرها وأوضاعها المتميزة.

### 1.5. مراحل المشاركة الشعبية:

تمر المشاركة المجتمعية بأربع مراحل على النحو المبين أدناه: (Stanley Kinyata & Nafiu , 2020, p. 05)

- المشاركة: تشمل المعلومات والتعليم والتخطيط، لتقديم أدلة كافية وفي الوقت المناسب، وتثقيف الناس حول مبادرة التنمية، ووضع الخطوط العريضة لخطة عمل.

- التحكم: يشمل التنفيذ والتنسيق والمراقبة، في هذه المرحلة يُفترض أنه بمجرد إطلاع السكان المحليين جيداً على مبادرة إنمائية معينة، يصبحون في وضع أفضل للتخطيط بأنفسهم وتنفيذ أنشطة المشروع.

- الملكية: تفترض هذه المرحلة أن السكان المحليين يتشاركون تكاليف المشروع إن لم يكن من خلال المساهمة بالمال، فعندئذٍ عينياً من خلال تقديم الوقت أو المواد أو الجهود الأخرى. يُفترض أن يؤدي تقاسم التكاليف هذا إلى توليد إحساس بالملكية والالتزام بالمشروع.

- التغذية الراجعة: تتضمن هذه المرحلة التشاور لتسخير معرفة السكان المحليين وخبراتهم وإعادة تقييم احتياجاتهم وتقييم نتائج مشروع تنموي. كما أنه يُحتمل أن السكان المحليين المسؤولين عن النجاحات والإخفاقات. في هذا النموذج، من المفترض أن تكون المشاركة المجتمعية في مشاريع التنمية فعالة من خلال إشراك السكان المحليين في جميع المراحل.

### 2. دور وأشكال المشاركة المجتمعية:

يعتبر الوعي من أهم محركات ومقومات المشاركة المجتمعية، فهو يخلق لدى المواطن الرغبة والإرادة في المشاركة، ويكون هذا الوعي على ثلاث مستويات: الوعي بالتخلف، الوعي بضرورة القضاء على التخلف، الوعي بضرورة القضاء على التخلف أو القناعة بضرورة التغيير، ثم الوعي بالأساليب والأدوات المصاحبة. (حفظي و مصطفى، صفحة 224)

إن هذا الوعي يشكل مصدر قوة للسكان المحليين، فمن خلاله تظهر إيديولوجيات نابعة من ظروف الواقع تساهم في جميع الجماهير وتعبئتهم لتفعيل حركة التنمية المحلية نحو اتجاه وهدف واضح يتمثل في تحسين أوضاع المجتمع المحلي والخروج من حلقة التخلف. وللمشاركة المجتمعية عدة صور أو أشكال ويمكن تصنيفها وفقاً لمراحل عملية التنمية المحلية المستدامة، وذلك على الوجه الآتي:

- المشاركة في التخطيط لمشروعات التنمية المحلية: تأتي أهمية المشاركة الشعبية في عملية التخطيط للتنمية المحلية من منطلق أن الناس هم أدرى بمشاكلهم الملحة، ومن ثم فإن مشاركتهم تعتبر ضرورية حتى تأتي الخطة معبرة عن الاحتياجات الحقيقية للمواطن المحلي، وتتم هذه المشاركة من خلال ما يلي:

- اللقاءات بين المواطنين والمسؤولين المحليين: تعتبر هذه اللقاءات وسيلة مهمة لتحقيق التفاهم المتبادل بين المواطن المحلي والمسؤولين

المحليين المنوطة بهم عملية التنمية المحلية، وذلك لما يترتب عليها خلق المناخ الملائم للتعاون في المستقبل وتشخيص الواقع المحلي وتمهية المواطنين للمشاركة في هذه العملية.

- الوسائل التي تتيحها الدولة للمواطنين: لإبداء آرائهم ومقترحاتهم فهناك نظام (صندوق البريد) ونظام (الاستعلامات التليفونية) لتلقي الشكاوى الخاصة بنواحي القصور في أداء الخدمات المحلية.

-وسائل الإعلام والجمعيات الأهلية: وتمثل الأجهزة الوسيطة مثل الإذاعة والتلفزيون والهيئات الاجتماعية والثقافية أهم قنوات الاتصال بين المواطنين والقيادات المحلية.

-المشاركة من خلال الإنترنت (الحكومة المحلية الإلكترونية): يستطيع المواطنون من خلال الحكومة المحلية الإلكترونية المشاركة في التصويت في الانتخابات المحلية وفي التعبير عن آرائهم ومشاكلهم، ومعرفة جداول ومحاضر اجتماعات المجالس المحلية والمشاركة في هذه الاجتماعات.

- المشاركة في تنفيذ مشروعات التنمية: تتمثل المشاركة في تنفيذ سياسات ومشروعات التنمية في الجهود الذاتية التي تعرف بأنها حفز واستشارة المواطنين المحليين للتبرع سواء برأس المال أو العمل لتنفيذ مشروعات اقتصادية واجتماعية تعود بالفائدة المباشرة على المجتمع المحلي الذي تتم فيه هذه المشروعات، ويتضح أن هناك عناصر رئيسية للجهود الذاتية:

-التبرع في شكل مال أو عمل أو معدات أو مواد دون توقع فائدة أو عائد.

-أن تعود الفائدة المباشرة على المجتمع المحلي صاحب المشروع، وإن كان هذا لا يمنع من استفادة مجتمعات محلية بشرط أن يكون ذلك من فائض إنتاج المشروع وبسعر مختلف عن سعره بالنسبة للمجتمع المحلي صاحب المشروع.

- المشاركة في متابعة وتقييم مشروعات التنمية:

من أهم صور المشاركة في هذه المرحلة ما يلي: (البخشونجي، 1996م، صفحة 154)

-تقديم المقترحات والطلبات والاعتراضات المتعلقة بأداء مشروعات التنمية من قبل المواطنين أصحاب المصلحة في تحقيق التنمية المحلية.

-استخدام وسائل الإعلام المختلفة للتعرف على آراء المواطنين حول مختلف السياسات المختلفة.

-عقد جلسات استماع عامة، للتعرف من خلالها على آراء المواطنين بخصوص مشروعات التنمية المحلية التي نفذت في مجتمعهم.

-التعرف على آراء المواطنين من خلال استقصاءات للرأي التي توجه إلى العملاء والزبائن بخصوص أداء جهاز معين أو نوعية الخدمات التي تقدم لهم.

-المشاركة الشعبية من خلال الهيئات والمجالس المحلية يمكن أن تقوم بدور الرقابة والضبط وهذا أمر ضروري ساعد الحكومة على اكتشاف نقاط الضعف

### 3. الأهداف العامة للمشاركة المجتمعية:

هناك عدة عوامل تحدد دواعي اقتناع وإيمان الدول والمؤسسات بأهمية وجدوى المشاركة الجماهيرية في برامج التنمية المحلية المستدامة تتمثل في: (خاطر، 2002م، صفحة 131).

-المشاركة وسيلة لتقليل التكاليف: إن الحكومات والمؤسسات التي تهتم بالإنتاج ضمن مشروعات التنمية تستخدم المشاركة لتقليل التكلفة أو تقليل المغامرة في توافر عوامل النجاح للمشروع.

-المشاركة أحد المداخل الأساسية لضمان التأييد السياسي والشعبي للمشروعات:

المشاركة وسيلة لتقريب وجهات النظر بين تطلعات الجماهير ومطالبهم من قبل الحكومة أو ممثلهم النيابيين ومن واقع الإمكانيات الحقيقية.

-المشاركة مطلب اقتصادي:

بدون المشاركة نجد جماعات المجتمع تطالب بالعائد السريع والمادي الملموس لمشروعات التنمية وخاصة المرتبطة بالاستهلاك، بينما مشاركة القيادات وتفهمها للأوضاع يمكن أن يساعد في أن تعي الجماهير أهمية المشروعات الإنتاجية في التنمية وتأجيل بعض الحاجات المادية أو الاستهلاكية لصالح مستقبل المجتمع.

#### - المشاركة وسيلة لتحقيق الفعالية للمشروعات وتوظيف الموارد:

- المشاركة تحول دون تأثير عوامل الفشل على مشروعات التنمية الجديدة في ضوء الاستفادة من الخبرات السابقة عن طريق:
- بيانات حقيقية من واقع المجتمع والتي لا تتوفر للأجهزة البيروقراطية أو التنموية.
- تحقيق إقامة نسق علاقات سليمة يراعي قيم ومعايير المجتمع.
- ضمان التعاون المشترك بين المستويات المختلفة المشتركة في مشروعات التنمية بداية من المستوى المحلي وحتى المستوى القومي.

#### 4. معوقات المشاركة المجتمعية:

- من بين معوقات المشاركة المجتمعية نذكر منها: (سمير محمد، 2017، الصفحات 18-19)
- الضعف في حيز السلطات المسؤولة من حيث إيمانها بضرورة المشاركة في عملية التخطيط والتنمية.
- عدم القدرة على التعبير وحرية الرأي لجميع أفراد المجتمع بشكل كاف بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية.
- عدم إتاحة الفرصة الكافية لمساهمة في إحدى مراحل العمل المجتمعي وذلك بسبب محدودية النطاق الاقتصادي .
- الفجوة الواسعة بين أصحاب القرار في مؤسسات المجتمع التنموية والعاملين فيها من جهة والسكان من جهة أخرى.
- غياب سياسات التحفيز والتشجيع من الدولة
- عدم معرفة العاملين لحدود مشاركتهم وفهمهم للمشاركة ومتطلباتها وظروفها.

#### خاتمة:

تعد التنمية المحلية المستدامة كدعم للتنمية المستدامة الشاملة لما لها من أهمية على المستوى المحلي بحيث أنها توفر المناخ الملائم الذي يمكن السكان في المجتمعات المحلية من الإبداع والاعتماد على الذات دون الاعتماد الكلي على الدولة وانتظام مشروعاتها، إلا أنه من بين مقومات تحقيق التنمية المحلية المستدامة هي الإدارة المحلية، التخطيط المحلي، التمويل المحلي بالإضافة إلى توسيع الدور الفعال للمشاركة المجتمعية في التخطيط للبرامج والتنفيذ والرقابة واتخاذ القرار، وعليه تعتبر هذه المقومات من بين الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة، ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- أن التنمية المحلية المستدامة عبارة عن العملية التي يمكن من خلالها قيام أهالي المجتمعات الصغيرة من مناقشة حاجاتهم ورسم الخطط المشتركة لإشباعها، فهي كل عملية تركز على التحرك المجتمعي لحل المشكلات والأزمات على المستوى المحلي.
- تعتبر التنمية المحلية المستدامة جزء من التنمية المستدامة الشاملة أي أن التنمية المستدامة الشاملة تتحقق بعد تحقيق التنمية المحلية المستدامة.
- أن أهمية التنمية المحلية المستدامة على المستوى المحلي هو توفير المناخ الملائم الذي يمكن السكان في المجتمعات المحلية من الإبداع والاعتماد على الذات دون الاعتماد الكلي على الدولة وانتظام مشروعاتها.

- إن إرساء تكريس مفهوم مبدأ المشاركة في التسيير وتثمين جهود المشاركة المجتمعية في مختلف عمليات التنمية (التخطيط، التنفيذ، اتخاذ القرار، الرقابة) يعتبران من بين الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة.
- أن أهمية المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط للتنمية المحلية جاءت من منطلق أن الناس هم أدرى بمشاكلهم الملحة، ومن ثم فإن مشاركتهم تعتبر ضرورية حتى تأتي الخطة معبرة عن الاحتياجات الحقيقية للمواطن المحلي.
- وهذا ما يؤكد صحة الفرضية التي تنص على أن التنمية المحلية المستدامة تعتمد على تكريس مبدأ المشاركة وتفعيل دور المشاركة المجتمعية.

### 5.المراجع:

1. Bercu, A.-M., Tofan, M., & Cigu, E. (2015). New challenges concerning sustainable local development. *Procedia Economics and Finance*(20), 65-71.
2. Stanley Kinyata, G., & Nafiu , L. (2020). The Impact of Community Participation on Projects' Success in Africa: A Bottom Up Approach. *International Journal of Research in Sociology and Anthropology*, 06(03), 01-08.
3. Roberta Capello, P. N. (2009). *Handbook of Regional Growth and Development Theories*. Cheltenham: Edward Elgar Publishing Limited.
4. Somsathid, P., Pungpho, K., & Sozudogr, O. (2021). Sustainable Tourism: A Tool to Promote Sustainable. *International Journal of Crime, Law and Social Issues*, 07(02), 1-13.
5. إحسان حفطي ، و مريم أحمد مصطفى. (بلا تاريخ). قضايا التنمية في الدول النامية. الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.
6. أحمد مداس ، و مصطفى داسة. (2021). المشاركة المجتمعية كمدخل للتغيير الاجتماعي (قراءة سوسيو لوجية). *مجلة العلوم الإنسانية*، 21(01)، 446-428.
7. أحمد مصطفى خاطر. (2002م). تنمية المجتمعات المحلية، نموذج المشاركة في إطار ثقافة المجتمع. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
8. أسماء عثمانى. (ديسمبر، 2020). الإدارة المحلية ودورها في تعزيز التنمية الإدارية. *مجلة أبحاث قانونية وسياسية*، 05(02)، 104-128.
9. حسين عبد الحميد رشوان . (1997). *التغير الاجتماعي و التنمية السياسية في المجتمعات النامية* . مصر : المكتب الجامعي الحديث.
10. حميدي عبد الحارس البخشونجي. (1996م). *التدخل المهني في مجال تنمية المجتمعات المحلية* (الإصدار 01). مصر: المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع.
11. رشيد بوخالفة، و فضيلة سساوي. (2021). حوكمة الإدارة المحلية كآلية من آليات تحقيق التنمية المحلية. *دفاتر السياسة والقانون*، 13(01)، 446-433.
12. زينب سمير محمد. (2017). تفعيل الشراكة المجتمعية لدى رؤساء الأقسام في الجامعات الأردنية. *مذكرة ماجستير*. قسم الإدارة والمناهج، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

13. صادق زوين. (2020). الجماعات المحلية كدعم أساسية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة دراسة حالة بلدية وادي العثمانية خلال الفترة 2002 - 2020. مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات، 09(01)، 146-164.
14. صالح محرز، و آخرون. (جوان، 2019). كفاءة ومعوقات البرامج التنموية للجماعات المحلية في ترقية عملية التنمية المحلية المستدامة. مجلة التكامل الاقتصادي، 07(02)، 28-39.
15. عبد الجبار سعد الدين، و عمر شتاتحة . (أفريل، 2016). التنمية المحلية المستدامة محصلة حتمية لتكنولوجيا التنمية في الفكر الاقتصادي. مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية، 02(01)، 109-137.
16. عبد الرؤوف مشري. (ديسمبر، 2013). الإدارة المحلية ودورها في تطوير المجتمعات النامية. مجلة العلوم الإنسانية(40)، 445-463.
17. عبد اللطيف رشاد أحمد . (2002م). أساليب التخطيط للتنمية. مصر: المكتبة الجامعية.
18. عبد المجيد عبد المطلب. (2001). التمويل المحلي والتنمية المحلية. الإسكندرية: دار الجامعة.
19. عبده فتحي السيد. (2005م). الصناعات الصغيرة و دورها في التنمية المحلية. الإسكندرية: شباب الجامعة.
20. عثمان غنيم. (2005). مقدمة في التخطيط التنموي الإقليمي (الإصدار 02). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
21. علي ماهر أبو المعاطي . (2012م). الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة . مصر: دار الكتاب و الوثائق العامة.
22. فايزة بوعمامة. (جوان، 2017). الشراكة المجتمعية في اتخاذ القرارات كمؤشر لعملية تنمية محلية ناجحة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية(29)، 213-224.
23. لامية حمامة. (2017). التمويل المحلي والتنمية المحلية. مجلّة معالم للدراسات القانونية والسياسية(02)، 232-249.
24. محمد سليمان، و علي بايزيد. (2014). أهمية الإدارة المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. مجلة الاقتصاد والتنمية، 02(02)، 161-185.
25. محمد صقور. (1986). التخطيط الإقليمي والتنمية في الريف. عمان: دار الفكر.
26. محمد محمد عبد الوهاب . (2004). البيروقراطية في الإدارة المحلية. الاسكندرية: الازارطة: دار الجامعة الجديدة للنشر.
27. مختارية طفياي. (2021). دور الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. مجلة البحوث العلمية في التشريعات البيئية، 11(02)، 24-40.
28. مصطفى الجندي. (1987م). الإدارة المحلية و استراتيجياتها. الإسكندرية: منشأة المعارف.
29. مقداد الحميسي. (2016). آليات تطوير أداء الإدارة المحلية ودورها في تحقيق التنمية المحلية. مجلة الإقتصاد الجديد، 02(15)، 189-200.
30. موسى اللوزي. (2000م). التنمية الإدارية ، المفاهيم ، الأسس ، التطبيقات . عمان: دار وائل للنشر.
31. نبيلة نوى، و أنفال بوجلال. (2020). اللامركزية المالية مدخل لزيادة التمويل المحلي وتعزيز التنمية المحلية التجربة الصينية. مجلة ابن خلدون للإبداع والتنمية، 02(02)، 77-93.